كيف تكونين ناجحةً وفالحةً ومحبوبةً في الدنيا والآخرة

oberkandi.com

obeikandl.com

كيف تكونين ناجحةً وفالحةً ومحبوبةً في الدنيا والآخرة

إن للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أسباب ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم، وذكرها رسول الله ﷺ في أحاديثه النبوية الشريفة، ولا بد للمرأة التي تحرص على النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة من أن تأخذ بهذه الأسباب وتعمل بها، وهي بذلك أيضًا تكون محبوبة من الله تعالى. ومن الأسباب التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في القرآن:

تطبيق شرائع الإسلام:

قال الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[1].

فقد وصف الله تعالى هؤلاء المتقين بالفلاح وهو النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، وقرر أنهم على هدىً من الله تعالى؛ أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم به، وأنهم هم المفلحون؛ أي المنجحون الذين أدركوا ما طلبوا عند الله بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله من الفوز بالثواب والخلود في الجنات، ونجوا من شر ما منه هربوا مما أعد الله لأعدائه من العقاب؛ وذلك لأنهم قاموا بتطبيق شرائع الإسلام فآمنوا بالغيب وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقهم الله، كما أنهم آمنوا بما أُنزل إلى محمد ﷺ وما أُنزل من قبله وبالآخرة أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان هم يوقنون.

ولأن هذه الأعمال من أعمال المتقين وهي سبب للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة فقد أمر الله عزَّ وجلَّ عباده بأن يتقوه فقال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ**

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢-٥.

﴿تُفْلِحُونَ﴾[1]؛ وجعل تعالى الأتقى هو الأكرم عنده فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[2]، وقال رسول الله ﷺ: «**اتق الله حيث ما كنت**»[3].

وذكر الله – تبارك وتعالى – ما أعده عنده للذين اتقوه فقال تعالى: ﴿**لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾[4]؛ وقال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[5]، ويكفي المتقية نجاحًا وفلاحًا في الدنيا والآخرة أن الله عزَّ وجلَّ يحبها؛ قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**﴾[6].

وقد أكد رسول الله ﷺ فلاح ونجاح من حافظت على إقامة شرائع الإسلام مثل الصلاة والصيام والزكاة، فعن طلحة بن عبيد الله «أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله عليَّ من الصلاة؟ فقال: «**الصلوات الخمس إلا أن تَطَّوَّع شيئًا**». فقال: أخبرني بما فرض الله عليَّ من الصيام؟ فقال: «**شهر رمضان إلا أن تَطَّوَّع شيئًا**». فقال: أخبرني بما فرض الله عليَّ من الزكاة؟ قال فأخبره رسول الله ﷺ شرائع الإسلام. قال: والذي أكرمك بالحق، لا أتطوع شيئًا ولا أنقص مما فرض الله عليَّ شيئًا. فقال رسول الله ﷺ: «**أفلح إن صدق. أو دخل الجنة إن صدق**»[7]. وعن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسر لي جليسًا صالحًا، قال: فجلست إلى أبي هريرة فقلت: إني سألت الله أن يرزقني جليسًا صالحًا، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعني به،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.
(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦١٨.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤.
(٧) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر**»(١).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ قال الله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(٢)؛ وأكد هذا الأمر رسول الله ﷺ بقوله: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»(٣).

فعلى المسلمة أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر سواء كانت في بيتها أو في مكان عملها أو في أي مجتمع من مجتمعات النساء، ولا ينبغي لها أن تضعف أو تستحي من ذلك بل تأمر وتنهى وتصبر على ذلك ولا تنتظر الاستجابة فإن النتائج بيد الله تعالى، فإن فعلت ذلك تكون قد أدت ما عليها وبرَّأت ذمتها واتصفت بصفة عظيمة من صفات المؤمنين واستحقت رحمة الله كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله**﴾(٤)، كذلك تكون قد عملت بأحد الأسباب التي تجعلها من الناجحات الفالحات في الدنيا والآخرة.

ذكر الله عزَّ وجلَّ:

قال الله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾(٥)؛ وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا**

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٣٣٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٧١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٥، وسورة الجمعة، الآية: ١٠.

الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ **وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾**[2].

أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويكثروا من ذلك لما لهم في ذلك من جزيل الثواب، وجميل المآب، والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ولتيسير النجاح والفلاح للعبد في الدنيا والآخرة بسبب الذكر فإن الله تعالى لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على تركه فقال تعالى: ﴿ **فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُم ﴾**[3]؛ بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال. فإذا فعلتم ذلك صلَّى عليكم هو وملائكته.

وقد بلَّغ رسول الله ﷺ العباد بفضل الذكر وبكونه سبب للنجاح والفوز في الدنيا والآخرة فقال عليه الصلاة والسلام: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورِق، وخير لكم من أن تَلْقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**» قالوا: بلى، قال: «**ذِكْرُ الله**». قال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله، من ذكر الله[4].

الإيمان بالرسول ﷺ ونصرته واتباعه:

قال الله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**[5].

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٣.
(٤) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٦٨٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

إن أحد أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة هو الإيمان برسول الله ﷺ واتباعه والسير على نهجه، واتباع القرآن والوحي الذي جاء به مبلغًا إلى الناس، وطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر. واتباع النبي ﷺ وطاعته طاعة لله كما قال تعالى: ﴿**مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه**﴾[1]؛ وما ذاك إلا لأن النبي ﷺ ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؛ ولهذا كان جزاء من تتبع محمدًا ﷺ **أن تنال** محبة الله عزَّ وجلَّ، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُم**﴾[2]؛ وما أدراك بامرأة يحبها الله تعالى؟ فهو قمة النجاح والفلاح والفوز في الدنيا والآخرة؛ قال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[3].

التوبة والإيمان والعمل الصالح:

قال الله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[5].

فمن أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أن تتوب المرأة وتؤمن وتعمل الصالحات في الدنيا عسى أن تكون من المفلحات في الآخرة؛ وعسى من الله موجبة فإن هذا واقع بفضل الله ومنته لا محالة.

ولتعلم المرأة أنه مهما عظم ذنبها وكانت عاقبته خسرًا في الدنيا والآخرة سواء كان شركًا بالله أو عقوق الوالدين أو فاحشة الزنا أو عصيان الزوج أو غير ذلك من الذنوب والمعاصي الكبيرة أو الصغيرة فإنها إن تابت منها تاب الله عليها؛ لأنه تعالى

(١) سورة النساء، الآية: ٨٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٣.
(٤) سورة القصص، الآية: ٦٧.
(٥) سورة النور، الآية: ٣١.

غفور رحيم لمن تاب توبة نصوحًا قال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ**﴾[2]، بل يبدل الله سيئاتها حسنات كما وعد تعالى: ﴿**إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾[3]، وقد قال رسول الله ﷺ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**»[4]؛ فينبغي على المرأة ألا تيأس ولا تقنط من رحمة الله؛ قال عزَّ وجلَّ: ﴿**لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾[5].

السمع والطاعة:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[6].

وصف الله عزَّ وجلَّ الذين يقولون سمعًا وطاعة بالفلاح وهو نيل المطلوب والسلامة من المرهوب، والسمع والطاعة واجبة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وللخلفاء الراشدين والأئمة إذا أمروا بطاعة الله، فعن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه «**فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في مَنْشَطِنا ومَكْرَهنا وعُسرنا ويُسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**»[7]، وفي رواية: «**بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أَثَرَة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم**»[8].

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٩.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣٠٠٨.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٦) سورة النور، الآية: ٥١.
(٧) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ «سترون بعدي أموراً تنكرونها».
(٨) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية.

الإحسان:

قال الله تعالى: ﴿**فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(١).

يأمر الله – تبارك وتعالى – بإعطاء ذي القربى حقه من البر والصلة، وكذلك المسكين الذي لا شيء له ينفق عليه أو له شيء لا يقوم بكفايته، وابن السبيل وهو المسافر المحتاج إلى نفقة وما يحتاج إليه في سفره؛ وقد بيَّن تعالى أن هذه الأعمال هي خير للذين يريدون النظر إليه يوم القيامة وهو الغاية القصوى والفلاح الأكبر؛ ولهذا كان هؤلاء هم المفلحون في الدنيا والآخرة.

حزب الله:

قال الله تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(٢).

بيَّن الله تعالى أن حزب الله أي عباد الله وأهل كرامته هم المفلحون الناجحون الفائزون في الدنيا والآخرة، وهم الذين لا يوادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا من أقرب الأقربين، فهم الذين يقدمون رابطة الدين على رابطة الدم، وقرابة التقوى على قرابة الأبدان، يحبون في الله ويبغضون في الله، ويترضون عمن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يبتدون. ومن اتصفت بذلك فهي ممن كتب الله لها السعادة وقررها في قلبها وزين الإيمان في بصيرتها وقواها، ولما سخطت على

(١) سورة الروم، الآية: ٣٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

القرائب والعشائر في الله تعالى عوضها الله بالرضا عنها وأرضاها عنه بما أعطاها من النعيم المقيم والفوز العظيم والفضل العميم وهذا هو النجاح الأكبر في الدنيا والآخرة.

طاعة الزوج:

قال الله تعالى: ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾[1]؛ لقد جعل الله عزَّ وجلَّ الرجل قيمًا على المرأة ورئيسها وكبيرها وولي أمرها والحاكم عليها، وفرض على المرأة طاعة الزوج فتطيعه فيما أمرها الله به من طاعته بالمعروف، وقال تعالى: ﴿ **وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** ﴾[2]؛ أي في الفضيلة في الخلق والخلق والمنزلة وطاعة الأمر والإنفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والآخرة.

فلا تظنن امرأة أن طاعة الزوج بالمعروف أمر هيِّن عند الله عزَّ وجلَّ، بل لقد جعل الإسلام مصير المرأة بيدها إما في الجنة وإما في النار بحسب موقفها من زوجها؛ فإن كانت مطيعة لزوجها بكل ما يأمر به مما ليس فيه معصية، ومؤدية لحقوقه التي أمرها الإسلام بها كانت الجنة هي دارها، وإن كانت على العكس من ذلك دخلت النار ولاقت فيها العذاب الأليم؛ فقد سأل النبي ﷺ امرأة عن حالها مع زوجها فأخبرته بأنها لا تقصر في طاعته وخدمته فقال لها ﷺ: «**فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك**»[3]، فالزوج باب للمرأة إما إلى الجنة في حال رضاه عنها، أو للنار عند سخطه عليها بالحق.

فالمرأة مأمورة بطاعة الزوج كما هي مأمورة بالصلاة، وكما يعد أداء المرأة للصلاة عبادة لله فكذلك طاعة الزوج عبادة لله وسبب للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، وقد أقسم النبي ﷺ أن المرأة لا تؤدي حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، قال ﷺ: «**لو كنت آمرًا**

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

(٣) مسند أحمد، رقم: ١٨٩٠٤، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.

أحداً أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده! لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه»[1]؛ فهذا في غاية المبالغة لوجوب إطاعة المرأة في حق زوجها، فإن السجدة لا تحل لغير الله.

وقد بيَّن الإسلام الأسباب التي إذا عملت بها المرأة دخلت الجنة ومنها طاعة الزوج التي قرنها بالصلاة والصيام فقال النبي ﷺ: «**إذا صلَّت المرأة خَمْسَها، وصامت شهرها، وحصَّنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أيِّ أبواب الجنة شئتِ**»[2].

الالتزام بالحجاب:

إن شيئًا ينص الله تعالى عليه في كتابه الكريم وفي أكثر من آية ويأمر خاتم رسله وأنبيائه محمداً ﷺ لكي يأمر به أزواجه وبناته ونساء المؤمنين لهو شيء مهم جدًا وخطير جدًا؛ وهذا هو شأن الحجاب الخاص بالمرأة المسلمة؛ فقد قال الله تعالى: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾[3]، والخمار هو ما تُخَمِّر به المرأة رأسها وتغطيه به مع إسداله على الصدر، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ** ﴾[4]؛ وقد نص الله تعالى على نساء المؤمنين حتى لا يقول قائل إن الحجاب خاص ببنات النبي ﷺ وزوجاته.

فقد أمر الله تعالى المرأة بالحجاب وعدم الاختلاط بالرجال الأجانب، وجعل التزام المرأة بذلك أحد أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، ويوجد كثير من

(١) صحيح سنن ابن ماجه، رقم: ١٥٠٣.
(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٦٦٠.
(٣) سورة النور، الآية: ٣١.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

النساء المسلمات اللاتي يحافظن على الصلاة والصيام ولكنهن يهملن الحجاب ولا يرتدينه؛ لأن الشيطان يوسوس لهن أن المهم هو أداء تلك العبادات وأن الإيمان بالقلب وليس في القماش الذي تغطي به نفسها وتحتجب به عن أنظار الرجال، وليس العجيب فيما يوسوس به الشيطان؛ لأن هذا ما توعد أن يفعله مع بني آدم بإضلالهم عن سبيل الحق كما حذرنا ربنا - تبارك وتعالى - في كثير من الآيات الكريمة، وكما أخبرنا بذلك نبينا محمد ﷺ في كثير من أحاديثه الشريفة؛ بأن الشيطان يستخدم المرأة مصيدة يصيد بها الرجال ويضلهم بها عن الدين والهدى حتى صارت المرأة أضر فتنة على الرجال كما قال عليه الصلاة والسلام: «**ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على الرجال، من النساء**»[1] - إنما العجيب أن تسلِّم المرأة نفسها للشيطان لكي يستخدمها مصيدة للرجال، ولا أعتقد أن هناك امرأة حريصة على آخرتها وتخشى الموت وعذاب القبر ترضى بأن تكون ضمن لائحة الشيطان التي تتضمن النساء اللاتي يستخدمهن الشيطان في إضلال الرجال وبث الفتن في كل مكان.

ولم يأمر الله عزَّ وجلَّ المرأة بالحجاب فحسب بل أمرها أيضًا بعدم الاختلاط بالرجال الأجانب، وحذَّر رسول الله ﷺ من الخلوة بالمرأة الأجنبية فقال ﷺ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم**»[2]، وقال ﷺ: «**إياكم والدخول على النساء**» **فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت»**[3]؛ والحمو هو أخو الزوج وما أشبهه من أقاربه، حيث لم يسمح الإسلام حتى لشقيق الزوج أن يدخل إلى زوجة أخيه في غيابه، وغيره من الرجال أولى في عدم الدخول والاختلاط بالمرأة في غياب زوجها. وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا يخلون رجل بامرأة، إلا كان ثالثهما الشيطان**»[4].

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ما يُتقى من شؤم المرأة.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم..
(٣) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم
(٤) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٩٣٤.

فالمرأة الحريصة على النجاح في الدنيا والآخرة عليها أن تتنبه لهذا الأمر الخطير، وأن تمتنع عن أن يجعلها الشيطان أضرَّ فتنة على الرجال، وأن تحرص على ألا يكون اسمها بين أسماء النساء في لائحة الشيطان كعميلة له لتحقيق ما توعد به ببني آدم؛ ويكون ذلك بالتزامها بالحجاب الكامل وعدم الاختلاط بالرجال الأجانب وتجنب الخلوة بأي رجل أجنبي في أي مكان، فمن فعلت ذلك كان النجاح والفلاح لها في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.

تنبيه مهم جداً:

على المرأة المسلمة ألا تغتر بكثرة السافرات المتبرجات وقلة المتحجبات، فقد مضت سنة الله تعالى أن الكفار أكثر من المسلمين، وأن أهل الشر أكثر من أهل الخير؛ قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[1]، وقال تعالى: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ**﴾[2]؛ وهكذا تكون النساء السافرات المتعريات أكثر من المحجبات المستورات؛ قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[3]؛ فأكثر النساء قد أغواهن الشيطان فاتبعنه إلا فريقًا من المؤمنات اللاتي تمسكن بالحجاب وقاومن إغراءات الشيطان بل قاومن أيضًا إغراءات شياطين الإنس الذين لا يكفون عن دعوة النساء إلى السفور والعري بأسلوب جذاب خدَّاع مغرٍ في وسائل الإعلام المختلفة. فعلى المسلمة التي يهمها النجاح في الدنيا والآخرة أن تلزم الحق ولو كانت وحدها فإن الحق أحق أن يُتَّبع، والإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٠.

obeikandl.com

برنامج النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة

تطبيق شرائع الإسلام

- آمني بالغيب وأقيمي الصلاة وأنفقي مما رزقك الله وآمني بما أُنزل على محمد ﷺ وأيقني بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان تكوني من الذين وصفهم الله بالمتقين المفلحين.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- إذا رأيت منكرًا فغيريه بيدك فإن لم تستطيعي فبلسانك فإن لم تستطيعي فبقلبك وذلك أقل الأحوال. وبذلك تكوني قد أديت ما عليك وبرأت ذمتك.
- لا ينبغي أن تضعفي أو تستحي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- لا تنتظري الاستجابة فإن النتائج بيد الله تعالى.

ذكر الله عزَّ وجلَّ

- اذكري الله وأكثري من ذلك بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال.

الإيمان بالرسول ﷺ ونصرته واتباعه

- آمني برسول الله ﷺ واتبعيه وسيري على نهجه. - اتبعي القرآن والوحي الذي جاء به مبلغًا إلى الناس. - أطيعيه فيما أمر وانتهي عما نهى عنه وزجر.

التوبة والإيمان والعمل الصالح

- توبي إلى الله من المعاصي والذنوب. - آمني. - اعملي الصالحات.
- لا تيأسي ولا تقنطي من رحمة الله.

obeikandl.com

السمع والطاعة

- إذا أردت أن تنالي المطلوب وتسلمي من المرهوب فعليك بالسمع والطاعة فهي واجبة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وللخلفاء الراشدين والأئمة إذا أمروا بطاعة الله.

الإحسان

- آتي ذا القربى حقه من البر والصلة، والمسكين الذي لا شيء له أو له شيء لا يكفيه، وابن السبيل المسافر المحتاج إلى نفقة.

حزب الله

- قدِّمي رابطة الدين على رابطة الدم. أحبي في الله وابغضي في الله. - ترضي عمن رضي الله عنهم وسبي من سبه الله ورسوله. - والي من يوالي الله وعادي من يعادي الله. - اتبعي الدين واقتدي بالصالحين.
- لا توادي من حاد الله ورسوله ولو كانوا من أقرب المقربين. - لا تبتدعي في الدين ولا تبتدئي سنة سيئة.

طاعة الزوج

- أطيعي زوجك في غير معصية الله وأدي حقوقه تكون الجنة دارك.
- لا تفعلي عكس ذلك فتدخلي النار.

الالتزام بالحجاب

- التزمي بالحجاب الذي أمرك الله به.
- لا تسلمي نفسك للشيطان ليستخدمك مصيدة للرجال. - تجنبي الاختلاط بالرجال الأجانب. - لا تغتري بكثرة السافرات المتبرجات فأكثر أهل النار النساء.

كتب للمؤلف

١- الصلاة والرياضة والبدن	الطبعة الثانية	المؤلـف
٢- لماذا صلاة الفجر	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
٣- مجالسنا إلى أين	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
٤- جسمك والتلفزيون	الطبعة الثالثة	المؤلـف
٥- ولدك والتلفزيون	الطبعة الثالثة	المؤلـف
٦- دليلك إلى المرأة	الطبعة الخامسة	مكتبة العبيكان
٧- ماذا يحب الله جلَّ جلاله وماذا يبغض	الطبعة السادسة	مكتبة العبيكان
٨- التعري الشيطاني	الطبعة الثالثة	مكتبة العبيكان
٩- ماذا يحب النبي محمد ﷺ وماذا يكره	الطبعة السادسة	مكتبة العبيكان
١٠- كيف تكون ناجحًا ومحبوبًا	الطبعة الرابعة	مكتبة العبيكان
١١- كيف تكونين ناجحةً ومحبوبةً	الطبعة الرابعة	مكتبة العبيكان
١٢- أنت والمال	الطبعة الأولى	مكتبة العبيكان
١٣- نهاية الأمم	الطبعة الأولى	مكتبة العبيكان

obeikandi.com